

حقيقة الصيام في الإسلام

الكاتب: محمد البشير الإبراهيمي



إن الصوم مقاومة عنيفة لسلطان الشهوات الجسدية، ومقاوم الشهوات في نفسه أو في غيره قلماً ينتصر؛ فإن انتصر فقلماً يقف به الانتصار عند حد الاعتدال، بل كثيراً ما يجاوزه إلى أنواع من الشذوذ والتنطع، تأبأها الفطرة والعقل، وهذه الروح المقاومة في الصوم هي التي راعتها الأديان والنحل، فجعلت الصوم إحدى عبادتها، تروض عليه النفوس المطمئنة، وتروض به النفوس الجامحة، ولكن الصوم في الإسلام يزيد عليها جميعاً في صورته ومدته، وفي تأثيره وشدته، فمدته شهر قمرى متتابع الأيام، وصورته الكاملة فطم عن شهوات البطن والفرج واللسان والأذن، وكل ما نقص من أجزاء ذلك الفطام فهو نقص في حقيقة الصوم، كما جاءت بذلك الآثار الصحيحة عن صاحب الشريعة، وكما تقتضيه الحكمة الجامعة من معنى الصوم، فلا يتوهم المسلم أن الصوم هو ما عليه العامة اليوم من إمساك تقليدي عن بعض الشهوات في النهار، يعقبه انهماك في جميع الشهوات بالليل، فإن الذي تشاهده من آثار هذا الصوم العرفي إجماعاً البطن، وإظماء الكبد، وفتور الأعضاء، وانقباض الأسارير، وبذاعة اللسان، وسرعة الانفعال، واتخاذ الصوم شفيحاً فيما لا يحب الله من الجهر بالسوء من القول، وعذراً فيما تبدر به البوادر من اللجاج والخصام والأيمان الفاجرة!! كلا، إن الصوم لا يكمل، ولا تتم حقيقته، ولا تظهر حكمته ولا آثاره إلا بالفطام عن جميع الشهوات الموزعة على الجوارح، وللأذن شهوات في الاستماع، وللعين شهوات في امتداد النظر وتسريحه على

المصدر:

آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م.
(3/475).

الكلمات المفتاحية:

#الصيام

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>